تجريب اللغة السردية في الرواية الجزائرية المعاصرة " "الحالم " لسمير قسيمي –نموذجا –

Experimenting with the narrative language in the contemporary Algerian novel "The Dreamer" by Samir Kassimy - a model -

بوشويشة إكرام[1]*، د.براهمي فطيمة[2]

[1] جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، الجزائر ikrambouchouicha565@gmail.com

[2] جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، الجزائر، brahhiba@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/03/20. تاريخ القبول: 2022/03/26 تاريخ النشر: 2022/05/04

ملخص: عرفت الساحة الأدبية تدفقا لأجناس مختلفة ساهمت في ظهورها عوامل عديدة ، أهمها الإحتكاك بالغرب ، وهو ما أسهم في ميلاد ما يعرف بالرواية التجريبية الجديدة ، التي تهب نفسها للمتلقي في توافق و انسجام كلي مما يجعلها من أكبر تجارب الإبداع العربي في العصور الحديثة هي الرواية التي خطت خطوة كبيرة متجاوزة التقنيات السابقة ، فكانت أول تجربة روائية عند العرب بسبب التأثر بالآداب الغربية ، لذلك تعددت أشكال الإبداع السردي و بروز عدة صور يستعين بها الروائي في رسم نصوصه ، خاصة اللغة السردية لما تزخر من مقومات جمالية تجذب القارئ للتمعن في عالم الرواية و تتبع سير وقائعها و أحداثها من هنا جاء الإهتمام بموضوع " تجريب اللغة السردية في الرواية الجزائرية المعاصرة " (الحالم لسمير قسيمي نموذجا) ، رغبة في التطلع على كيفية توظيف الكاتب للغة السردية في أعماله ، وكذا البحث عن تقنيات و آليات جديدة مست الكتابة الروائية شكلا و مضمونا.

كلمات مفتاحية: التجريب – اللغة السردية – الرواية – الحالم.

Abstract: The literary arena has known on influx of different races , which many factord contributed to its emergence , the most important of which is contact with the west , which is what helped them in the birth of what is xontact with the west , which is presrnts itself to the recipient in complete harmony and harmony , making it one of the largest experiences of Arab creayivity in modern times It is the novel that took a big step beyond previous techniques , and was the first fictional experience among Arabs due to being influenced by western literature . Therefore , there were many forms of narrative creativity and the emergence of several images that the novelist uses in drawing his textc , especially the narrative

language , because of its aesthetic components that attract the reader . To reffect on the world of the novel and follow the course of its facts and events Form here came the interest in the topic of « experimenting with the narrative language in the contemporary Algerian novel « (the dreamer of samir kassimi as an example) ; à desir to see how the writer uses narrative language in his work , as well as the search for newas techniques and mechanisms that touched fictional writing in form and content.

Keywords: experminentation , narrative language , novel , dreamer.

✵ المؤلف المرسل

1. مقدمة:

شهدت الرواية العربية في الآونة الأخيرة تحولات بارزة ، سواء على مستوى الموضوعات أو التقنيات الفنية المستخدمة على مستوى الكتابة ، وهذا يعود إلى التطور الحاصل على المجتمعات العربية بعد احتكاكها بالثقافات الغربية .

لذا نجد أن الرواية العربية بصفة عامة و الجزائرية بصفة خاصة ، انفتحت على أشكال متعددة من الأجناس الأدبية ، هذا ما جعلها تدخل في مرحلة الحداثة و مغامرة التجريب مما يخلقه من تجاوز و انزياح و كسر القوالب الجاهزة في الخطاب السردي .

وبما أن الرواية جنس أدبي مفتوح قابل للخرق المستمر ، نجد مجموعة من الروائيين الجزائريين انخرطت نصومهم في سياق التجريب الروائي ، بحثا عن أشكال فنية جديدة بإمكانها معالجة إشكالات الراهن : نجد (سمير قسيمي) الذي سار باللغة و نحني بها مدحا مغايرا ضمن تجربته السردية ، ذلك من خلال روايته " الحالم " ، و من هنا نطرح الاشكالات التالية : ما مفهوم التجريب ؟ و ما جوهو السرد و أشكال اللغة داخل النص الروائي ؟ و فيما تمثلت تمظهرات اللغة السردية في رواية " الحالم"؟.

محاولين الإجابة عنها وفق صياغة مفاهيمها و تحديد مواضيعها في بحثنا هذا ....

1/التجريب (الماهية و المصطلح) :

يعد التجريب من المصطلحات الجديدة المتداولة في الساحة الأدبية و النقدية ، فقد تعددت الآراء و اختلفت المفاهيم في تحديد ماهية التجريب و مفهومه .

أ–المفهوم اللغوي : تناولت العديد من المعاجم مصطلح (التجريب) بالمعنى اللغوي ، حيث جاء في (لسان العرب) لابن منظور مادة (جرب) : " جرب الرجل تجربة ، اختبره ، ورجل مجرب : قد بلي ما عنده ، و مجرب : قد عرف الأمور و جربها فهو بالفتح مضرس قد جربته الأمور و أحكمته " (1) . أي بمعنى اختبار الأمور و الحكم عليها ، كما جاء في

معجم الوسيط: " جرب تجريبا و تجربة : اختبره مرة بعد أخرى ، و يقال رجل جرب في الأمور و عرف ما عنده ، و رجل مجرب : عرف الأمور و جربها " (2) . إذن التجريب في مفهومه اللغوي قد اتخذ معاني متقاربة ، حيث نجد أن دلالة هذه الكلمة في المعاجم تعني الإختبار ، أو معرفة الأشياء أو الممارسة و الإكتشاف .

ب-المفهوم الإصطلاحي : التجريب من المصطلحات التي شاع استعمالها بدلالات عديدة و متنوعة و غالبا ما جعل هذا المصطلح قرينا للتجديد . إذ نجد إميل زولا " Emile zola " (1840-1902) أول من ربط كلمة " التجريب " بالرواية في كتابه (الرواية التجريبية) 1879 " إلا أن هذا الاستعمال الأول اقترن بمشروع زولا الرامي إلى بلورة المذهب الطبيعي للوصول إلى (العلمية) في الأدب على غرار ما أنجزه علماء الطبيعة و الطب ، وكان (زولا) يتقصد من وراء ذلك التوصيف ، أن تكون الرواية ثمرة تجربة مبنية على تجميع الملاحظات و الحقائق و المعطيات قبل صياغتها في نسق روائي يضفي عليها صدقية تظاهي صنفية الحقائق المتصلة بالتجارب العلمية " (3) بذلك يقصد من كلام " زولا " أن كل روائي لابد عليه أن يعبر عن تجربته من خلال ملاحظته لسلوك بعض الشخصيات مثلا ، وهذا ما يعكسه في عمله الروائي .

قد يجد الباحث نفسه أمام مصطلحين اثنين يوقعانه في الخلط بينهما فيجعلها يصبان في دلالة واحدة ، ألا وهما (التجربة و التجريب) لكن ثمة فروق جوهرية بينهما ، إذ يرى الدكتور " الطاهر الهمامي " نتاج المعيش و حاصل الخبرة و الإحتكاك و بالتالي فهي لا تأتي للشاعر إلا متى حقق كما شعريا و أضحى ذا رؤية يعرف بها و أسلوبا يشير اليه ، بينما التجريب اختبار ، فله دلالة البحث و الامتحان الدائيين ، و أن التجريب قرين الإبداع و المسكون به لا يسكن و لا يهدؤ له بال بحثا عن الأفضل و الأكمل و نزوعا إلى المطلق "

(4) . يتضح لنا أن التجربة غير التجريب ، فالتجربة هي نتاج تفاعل الذات مع الموضوع في حين أن التجريب يسعى إلى البحث عن أشكال و تقنيات جديدة ، و على الروائي أن يكون له تصور شامل و وعي بالمكونات السردية .

2-اللغة السردية وفعل الكتابة الروائية المعاصرة :

أ-جوهر السرد و أشكال اللغة داخل النص الروائي :

1-السرد (مفهومه و مكوناته) : يعد السرد أحد أهم القضايا التي شغلت اهتمام الكتاب و الباحثين ، منذ القدم الى عصرنا الحالي ، يعرفه " جيرارد جنيت " على أنه " نسيج من العلاقات الحميمة بين عناصر تدخل فيما نسميه مقاما سرديا " (5) حيث تتداخل العناصر السردية فيما بينها من (أحداث و شخصيات و أماكن و أزمنة) و نتجانس باشتراكها معا لتشكل مقاما سرديا متجانسا .

و السرد مضمونه مشهدي إذ يعني : " العرض المقنع لشيء حدث أو يزعم أنه قد حدث " (6) و بذلك يكون التاج الأدبي ككل متسلسلا عبر الأحداث و الحقائق المعروضة ، ضمن نمط حكائي يترصده السارد عبر خطابات معروضة أمامه . حيث يلجأ الى توظيف عناصر و أشكال سردية داخل النص الروائي ، تمكنه من تبليغ رسالته و تأدية خطابه على أكمل وجه ، فمن بين تلك الأركان التي لا يمكن للسرد أن يتشكل إلا بها نجد : (الراوي – المروى – المروى له) (السارد – المسرود – المسرود له) (المرسل – الرسالة – المرسل إليه) (7) . و بتوفر هذه المكونات السردية يكتمل الإبداع الفني الأدبي ، ليشكل صورة روائية مكتملة العناصر .

2-اللغة السردية و أشكالها : تكتسي اللغة صفة متميزة في النص ، حيث تشغل مكانة مرموقة في السرد الروائي على وجه التحديد ، بوصفه الأساس الأول و الأهم لبناءها الفني

لهذا ارتبط السرد باللغة لتحقيق التوافق و التداخل بين فقرات النص السردي ، من خلال المكونات السردية و اللغوية المقترحة . عرفها إدوارد سابير Edward Sapir بأنها :

" وسيلة إنسانية خالصة غير غريزية لتوصيل الأفكار و الإتفعالات و الرغبات عن طريق نظام من الرموز التي تصدر بطريقة إرادية " (8) فهي أهم وسيلة للتعبير عما يخالج نفس الإنسان .

استطاعت اللغة بفعل ضجة التجريب أن تخرج إلى الأوساط العامة و محاكاة المجتمعات و تتبع التحولات الطارئة ، وهذا ما أعطى للكاتب شغف " التعبير عنها من خلال ابتداع الكلمات و تلقيحها و تفريغ دلالتها و تلوناتها " (9) . إذا كان التجريب هو الخروج عن المألوف و البحث عن الأساليب الجديدة ، فإن الروائيين قد اتجهوا نحو اللغة و أخرجوها من حيز التبليغ و الإفهام إلى لغة يفهمها الجميع ، مع توظيف ألفاظ لم تكن موجودة من قبل ، ممزوجة بين (الفصحى و العامية) بحيث تختلف (أشكال اللغة السردية) باختلاف تمظهراتها ضمن النتاج الأدبي لما تخلقه من حركية أثناء الكتابة الأدبية ، إذ نجد :

2/1-لغة النسيج السردي : بما أن اللغة هوية السرد و بصمة الرواية ، اختلف النقاد في تسميتها ، فهناك من يسميها اللغة و هناك من يطلق عليها الاسلوب او نمط السرد ،إذ نجد الناقد " عبد الرحيم الكردي " يصفها بالتكتيك السردي * يقول : " مصطلح التكتيك يدور حول مهارة الكاتب في صناعة عمله الفني و كيفية اتقانه لصنيعته بمعنى أن يشمل جميع الإختيارات التي يمارسها الكاتب في عملية التنفيذ القصصي " (10) . فالتكتيك يعتبر مهارة و صيغة ، و يتعلق بالصياغة اللغوية و كذا النحوية للنص .

2/2–لغة الوصف : يعد الوصف من الأساليب الفنية التي احتلت مكانة راقية في كل الأجناس و الكتابات السردية ، سواء أكانت حكاية أم قصة أم رواية " حيث لا يمكن لأي منها الإستغناء عن الوصف بل إنك لتجد هذا الوصف يتبؤو فيها المنزلة الكريمة " (11). فالوصف هو الذي يجعل الأديب يركز عدسته على العناصر الدقيقة في عمله من وصف للشخصيات و الأماكن و الأشياء ، و هذا يمنح ذلك العمل تميزا و تفردا .

2/3–لغة الحوار : بما أن الحوار ظاهرة انسانية و ضرورة حتمية للكائن البشري ، حتى تستقيم حياته و تستمر ، فإن اللغة هي أساس التحاور و تبادل الآراء و الأفكار ، لما تتطلبه ضرورات الحياة .

–ذهب " عبد الملك مرتاض " إلى أن الحوار ، هو تلك : " اللغة المفترضة التي تقع وسط المناجاة و اللغة السردية ، و يجري الحوار بين شخصية و شخصية أو بين شخصيات أخرى داخل العمل الروائي "(12) . فالحوار عنصر مهم في الرواية لا يقتصر دائما على طرفين فحسب بل تتعدد أطرافه و مواقفه .

أشكال أخرى للغة السرد عالم التجريب :

–**اللغة الفصحى** : الفصاحة لا تثبت إلا بكثرة الاستعمال ، فاللغة الفصحى " لغة الكتابة التي تدون بها المؤلفات و الصحف و المجلات و يؤلف بها الشعر و النثر الفني ، و تستخدم في الخطابة و التدريس و المحاضرات و غير ذلك " (13) . فهي البنية التي تتأسس عليها الرواية .

–**لغة علم النفس** : شكلت اللغة حيزا معرفيا نال اهتمام علماء النفس ، حيث جعل من الظاهرة النفسية درسا له " يتناول اللغة بوصفها ظاهرة لها اصلاحات مرتبطة مع تلك العوالم الداخلية للنفس البشرية " (14) إذن : لغة علم النفس بمثابة المحرك الجدوى الذي يجعل أي عمل أدبي يخضع لمراقبة العوالم النفسية .

-**لغة الجنس** : يعتبر علماء النفس أن لغة الجنس هي : " لغة كباقي لغات العالم لها كلمات و مفاتيح و دلالات لا يتقن قراءتها و فهمها ، و إدراك ما خلفها من المعاني ، إلا من أتقن تلك اللغة و استطاع تحليل طلاسمها " (15) إذن هذه اللغة تدفع القارئ بقراءة حركات الجسد و معرفة ما يرمي اليه عن طريق التجربة الحياتية .

-**لغة الصحافة** : أو ما يسمى (بلغة الإعلام) حيث يقول عبد العزيز شرف : " أن لغة الاعلام هي لغة الحضارة ، وقد كان طبيعيا أن يسعى الاعلام للإفادة من مزايا اللغة العربية حضاريا ... و اللغة هي وسيلة الاعلام أو المنهج الذي تنقل به الرسالة من المرسل الى المستقبل " (16) بذلك جاءت لغة الإعلام أو الصحافة كمحفز و من متطلبات العصر في الكتابة المعاصرة .

-**اللغة الأجنبية** : كل لغة تعبر عن ثقافات شعوبها و تمثل أحد العناصر هويتها ، فاللغة الاجنبية هي : " لون السكان الأصليين لبلد آخر ، و هي أيضا لغة لا يحدثها البلد الأم للشخص المشار اليه " (17) فقد أصبح تعلم اللغات الأجنبية ضمن الركائز الأساسية للتطور الذاتي و المعرفي ، وهذا ما دفع الكتاب إلى توظيفها ضمن عملهم الروائي أمثال (واسيني الأعرج) و (سمير قسيمي) وغيرهما ، لأن السرد يستدعي ذلك التداخل بين كل أنواع اللغات في سيرورة الأحداث .

-**اللغة العامية** : إلى جانب اللغة الفصحى في المتن الروائي ، يوجد حوارات باللغة العامية أيضا ، فلا تخلوا الأعمال المعاصرة من هذا التوظيف العامي للغة خاصة في المجتمع الجزائري ، كما استعانت بالحكاية أو الأغنية الشعبية ، أي (الكلام اليومي المتبادل) " الذي توظف فيه بعض الصيغ العامية وهي صيغ و إن كانت في مجملها تعبر عن مواقف

بسيطة للإنسان الشعبي"(18) و بهذا فاستعمال اللهجة العامية الشعبية يضفي على النتاج الأدبي مسحة جمالية تكتسبها من ذلك التعدد الذي يمنح النص بعده الواقعي .

3–تقنيات اللغة السردية في رواية " الحالم " :

–استعمال اشكال السرد في الرواية : لقد لجأ الكاتب الى التعددية لاستعمال الضمائر في عملية سرد أحداث روايته / حيث يتراوح سرده بين ضميري المتكلم (أنا) و الغائب (هو) ، إذا ذهب " سمير قسيمي " في شخصية المؤلف إلى الحديث من منظور ذاتي عن متعته في كتابة احدى رواياته يقول : " جلست وطلبت فنجان قهوة حتى شرعت في الكتابة و بقيت على هذا الحال أزيد من ثلاث ساعات ، أنهيت فيه كتابة عشرين ورقة " (10) فباستعمال هذا الضمير تستطيع الشخصية الإفصاح عما يدور في خاطرها .

و في موضع آخر نجد الكاتب في شخصية المترجم ، يعبر عن شخصيته و ذلك من خلال قوله : " أملك طريقة غير معتادة في الترجمة فقبل أن أبدأ العمل أتحرى عن كتابة و أقرأ كل شيء عن حياته ، و إن لم أجد أستعين بحواراته أنى كان نوعها ، لأفهم فقط طريقته في التفكير " (20) فهو يفصح عن خصوصية عمله و فرادة طريقته التي تميزه عن باقي المترجمين ، وقد وظف السارد صمير الغائب في الرواية بقوله : " فكر ريماس إيمي ساك وهو جالس على مكتبه الخشبي ، في أن يحاول هذا اليوم فعل شيء لم يفعله من قبل (...) وهو اليوم و إن بدا شاحبا بسبب الجو الثقيل خارجا ، يستحق أن يبتكر لأجله طقوسا جديدة " (21) نجد السارد هنا يصف حالة (ريماس إيمي ساك) مستعملا ضمير الغائب ، إذ يبرز لنا هذا الاستعمال مدى معرفة السارد بشخصيته و الحالة التي عليها ، وذلك يبعث نوعا من التجديد و الحركية في النسيج السردي .

لغة وصف الرواية :

حضر الوصف في رواية (الحالم) بمختلف صيغه اللغوية ، فمثلا في وصف الشخصية نجد (ريماس إيمي ساك) يصف ابنته (جميلة بوراس) قائلا : " جميلة بوراس شابة في الثلاثين ، بشعر أشقر طويل ، متموج ، يصل إلى وركيها ، بوجه أسمر ذي حسن هلالي ، لولا العينان التي افترضتا لون العشب ، أما الأنف مفرطحا صغيرا ، يلائم شفتيها المنتفختين و الرطبتين في أي وقت ...." (22) قدم لنا السارد صورة واضحة لشكل (جميلة بوراس) بوصف كله دقة تتخلله استعارات و تشبيهات تزيد من براعة و جمال الموصوف ، تتمثل المعلنات الصريحة في بعض الألفاظ الدالة على الوصف منها : (ارتسمت ، تصورت ، تمثل ، مشهد ، أصور ....) و غيرها من الألفاظ التي تتعلق بفعل الوصف .

-تم (وصف الأماكن) إذ تعمد السارد رسم المكان رسما حقيقيا في نصه السردي ، مثلا صور لنا الغرفة التي أصبحت ملجأ ريماس الوحيد بعد وفاة زوجته و رحيل ابنته ، يقول : " وجد ريماس إيمي ساك نفسه في غرفة نومه مستلقيا على سريره ، محدقا في إحدى زوايا السقف ، تآكلت بفعل الرطوبة ، راسمته شكلا بدا لريماس أنه يتغير كلما رمش بعينه " (23) عدت (الغرفة) في الرواية أحد أسباب حزن و تعاسة (ريماس) .

و في موضع آخر نجد (المقهى) حيث عدها (قسيمي) مصدر إلهامه الوحيد فيقول : سأجلس في إحدى مقاهي كلوزال و أبدأ في كتابتها ، فلطالما عشقت الكتابة في المقاهي الشعبية بازدحامها وضجيجها و وشخها و عدم لباقة أصحابها " (24) ، بالرغم من الهيئة التي يغتربها هذا المكان ، إلا أن الكاتب يعشق الذهاب إليه و المكوث فيه ليكتب ما تبنى له من كلمات .

-**لغة الحوار في الرواية** : إلى جانب السرد و الوصف نجد الحوار متمظهرا في قول قسيمي :

"كم ستستغرق في قراءتها ؟ .

أجب مذعورا :

–أقرا ماذا ؟ .

–وهذه ...." (25).

–انبنى الحوار في هذا الجزء ، حول طلب الطيب (كمال زروق) للكاتب (سمير قسيمي) ، يتمثل في قراءة مجموعة من المخطوطات ، مكتوبة من طرف طبيب له : اتخذ الحوار في هذه الرواية شكلا من أشكال الحوارات الصحفية متمثلة في : " س : أم لأعد أفهم .....أية علاقة يمكن أن ترتبط بين روايتك و بين هذا المتمرد المجنون ؟ – ج : لقد كان كاتبها ....ألم تفهمي بعد ؟ ....." (26) ساد الغموض لغة هذا الحوار ، فقد انتابت الصحافية الدهشة و ظهرت عليها ملامح الحيرة إثر إجابات سائلها ، فبحضور هذه الحوارات الغامضة و المهمة تكسر رتابة السرد و تجذب المتلقي إلى جو النص .

أشكال أخرى للغة السرد في روايته " الحالم ":

–**اللغة الفصحى** : تطرق (سمير قسيمي) إلى موضوع الكتابة و الإبداع ، بحيث أنه اختار الفئة المثقفة من المجتمع لضبط أساسيات هذا الموضوع ، فجاءت أحداث الرواية تتبنى شخصية أدبية مثقفة حلمها الوحيد أن تكون ضمن نخبة الأدباء الروائيين ، هذا ما دفع الروائي إلى استعمال اللغة الفصحى من أجل الإفصاح عن أحداث تلك الشخصية المثقفة المنغمسة في فلك الكتابة و الابداع .

–**لغة علم النفس** : قدم لنا الروائي لغة تعالج أمورا و قضايا خاصة بعلم النفس نذكر منها : " مصاب بالهذيان (...) المهدئات " (27) ، و في قوبه : " يوصي بإدخاله جناح المرضى الخطرين بسبب سلوكه العنيف (...) حقنة مهدئة (....) جلسات العلاج " (28) ، هذه كلها عبارات تنتمي إلى علم النفس ، فالروائي كان متأثرا بالتحليل النفسي الذي يقوم به علماء

النفس ، إذ نجده يربط العمل الإبداعي بصاحبه فنجد (ريماس إيمي ساك) يقدس عمله الإبداعي و يربطه بحياته فيقول: " لا جدوى من حياة لا إبداع فيها " (29) ، فانعدام الإبداع هو انعدام لحياته و وجوده .

-**لغة الصحافة** : تنوعت اللغة السردية في الرواية لتشمل عالم الصحافة ، نجد حوار صحفي دار بين كاتب مشهور يدعى (سمير قسيمي) و الذي هو شخصية من شخصيات الرواية ، فالصحافية هدفها الاستفسار عن أمر سرقته لرواية ليست له ، فجاء الحوار المتبادل عبارة عن سؤال كله جرأة وقوة من طرف هذه الصحافية ، يرد بجواب مفصل مشحون بالمتاهات من طرف هذا الكاتب الجريء .

ج : هذا ما رغبت في توضيحه في هذا الحوار .

س : تفضل ، نملك كل الوقت لذلك .

ج : حسنا ، شريطة ألا تقاطعيني إلا حين أرغب في الصمت ، إن فهم المسألة يحتاج إلى التركيز على التفاصيل حتى التافهة منها " (30) ، حيث عمد الروائي إلى توظيف لغة الصحافة لتميزها بالدقة و الوضوح و اتصافها بأسلوب الإخبار المباشر ، غرضها التحقيق و التنقيب و التحري عن الحوادث و الجرائم .

-**لغة الجنس** : انغمست لغة الجنس في القالب السردي ، فنجد مثلا (ريماس إيمي ساك) يقول : " فلطالما كنت من النوع الذي يحتاج إلى الكثير من الوقت ليفرغ أولى حمولاته و لعل من عرفتني من النساء كن يزددن في غراما لهذا الأمر " (31) هذا يعني أن توظيف هذه اللغة المدنسة له دلالة تكشف عن خبايا فئة من المجتمع العربي عامة و الجزائري خاصة الذي يحمل وجهين متضادين ، فظاهرها فئة محافظة مقدسة تحترم العادات و التقاليد

و المبادئ ، لكن باطنها يحمل وجها مدنسا يخضع لرغبات جنسية تنعكس بالسلب على المجتمع .

–**لغة الأرقام** : بنى الروائي أحداث روايته على نظام الأرقام ، بات واضحا تكرارها بكثرة و خاصة الأعداد 34/30/4/3. " كان الرجل يحيل النظر في باب المقهى (ثلاثون) .

–الزجاجة الضخمة : (32) رقم " ثلاثون " هو اسم لأحد المقاهي ، وفي موضع آخر نجد قوله : " ثلاثون سنة من الخدمة و لا أحد من زبائني اشتكى " (33) و يتضح من ذلك أن لهذا الرقم علاقة واضحة مع الشخصيات الروائية بين (ريماس و جميلو بوراس) مما أدى إلى خلق تطابق بين الرقم و صاحبه ، كذلك السن الذي توفيت فيه (جميلة بوراس) هو سن الثلاثون ، أما الرقم 03 فنجده مرتبط بعدد رواياته المشكلة لهذه الرواية (مسائل عالقة ، المترجم ، الكفيف يمكن أن يرى) ، بينما العدد 04 يتضح في قوله : " أكثر الشباب لأربع سنوات كاملة في ريماس إيمي ساك ، بحيث كانت أعماله الأولى بشكل أو بآخر أعمالا مناهضة للظلم و داعية للعدالة " (34) ، يعني أنا هذا الرقم متعلق بالأعمال السابقة للروائي (سمير قسيمي) و المتمثلة في أربع روايات : (يوم رائع للموت ، تصريح بضياع ، هلابيل ، في عشق امرأة عاقر) ، إذن للأرقام علاقة وطيدة بالروائي حيث وظفها في روايته هذه ، للتعبير عن مدى أهميتها في تفاصيل حياته .

–**اللغة الأجنبية (الفرنسية)** : اللغة الفرنسية فرضت حضورها في رواية " الحالم " خاصة في الجزء الثاني من الرواية (المترجم) حيث أن (سمير قاسيمي) شخصية المترجم ، يقوم بترجمة الأعمال الأدبية للكاتب المشهور (ريماس إيمي ساك) من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية .

Avant de relire ce que j'avais écrit pour le deuxième fois , j'ai été pris d'une envie étrange de m'allonger sur mon lit de nouveau , Mon

envie m'était pas dictée par la fatique , autre , chose m'était venue à l'esprit à cet instant d'illumination . J'ai senti pendant que la lumiére emplissait mon cœur que ce serait la fin de tous mes malheurs.

و قبل أن أعيد قراءة ما كتب للمرة الثانية ، شدتني رغبة غريبة في أن أتمدد على سريري مرة أخرى ، لم يكن التعب ما استل رغبتي تلك ، و لكنه أمر آخر خطر على بالي في لحظة إشراق ظهر لي ، و هي تملك قلبي ، أنها نهاية لكا مآسي " (35) . إن استخدام الروائي لهذه اللغة الأجنبية داخل نسيجه السردي ، يحمل دلالات تمثلت في هجانة المجتمع .

-**اللغة العامية** : لم يتغاضى الروائي عن إدخال مفردات و ألفاظ عامية في متنه الروائي ، من ذلك الكلمات المعربة التي تسربت إلى اللهجة الجزائرية ، بالإضافة إلى الأغنية الشعبية .

أ-اللهجات الجزائرية : عمد الروائي إلى إدخال الكلام الدارج و بعض التعابير الإجتماعية إلى نصه ، من ذلك نجد : (العجار ، لوستها ، حايك ، كرافاش بولحية ، محزومة ، لويزة سبيعات) توحي إلى الطبقة الوسطى من المجتمع الجزائري و التي تتداولها في عاداتها و تقاليدها .

ب-الكلام اليومي المتبادل : قدم لنا الروائي بعض الكلمات المعربة ، و التي أصبحت متداولة بين أفراد المجتمع الجزائري ، و كأنها لغتهم اليومية ، فإن ما يميزها أنها صالحة للتعبير عن أي شيء ، حيث اكتست الرواية ببعض من كلماتها مثل : (يسير كافي ، كافي تريا ، قهوة إكسبركس ، موسكوفي في درج لاكوموند ...) كلها كلمات أجنبية دخلت على اللسان العربي الجزائري سيطرت عليه و كأنها من صلب لغته .

ج–الأغنية الشعبية : حضر في الرواية مقطع من الأغنية الشعبية تتداولها الأمهات الجزائريات و تغنيها ، حينما تردن تنييم أطفالهن :

" باري يا بر باري

يا رقاد لدراري

رقد لي نور الدين

يكبر يتهنا لي ...

أولا دودو

أولا نونو ....." (36) هكذا تنيم (جميلة بوراس) ابنها (نور الدين) بنغمات إيقاعية شعبية .

–رواية (الحالم) من بين الروايات التي تمازجت فيها جميع الأنواع اللغوية و تشكلاتها المختلفة ، هذا التمازج أسهم في بناء نص سردي متجانس عبر عن براعة الروائي و انفتاحه على العالم اللغوي .

خاتمة :

–في الأخير نستخلص مجموعة من النتائج المتوصل إليها بعد تجولنا في فضاء اللغة السردية ، أهمها :

– تسعى الرواية العربية الجديدة ، إلى الإنخراط ضمن التوجه الجديد في الممارسة الروائية ، و الإستفادة من تقنيات الرواية المعاصرة الجديدة .

–أن التجريب هو مغامرة البحث عن أشكال و تقنيات فنية جديدة في الكتابة و كسر قالب الرتابة السائدة بغية تحقيق عملية الخلق و الإبداع .

–يعد السرد أحد أهم أدوات الروائي في تقديم رؤيته عن الحياة التي يطمح في أن يراها و يرى الناس فيها .

-حمل النص الروائي ظاهرة التعدد اللغوي بمختلف مستوياته و سيماته ، فتنوعت اللغة السردية و اكتسبت عدة أشكال تمثلت في (اللغة الفصحى ، لغة الوصف ، اللغة العامية ، اللغة الأجنبية ، لغة الجنس ، لغة الأرقام .....و غيرها) ، فإن اشتمال هذه اللغات يسهم في تنوع اللغة و زيادتها جمالا .

-تأتي رواية (الحالم) لـ " سمير قسيمي " بمجموعة من الخصائص البفنية ، فتطرح على القارئ مفاهيم الكاتب الخاصة لمقومات الكتابة و طرائقها .

الهوامش :

1-ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (جرب) ، ص261.

2-مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط ، مادة (جرب) ، ط2 ، 114.

3-محمد برادة ، الرواية العربية ورهان التجديد ، ط1 ، ص48.

4-ينظر : الطاهر الهمامي ، التجربة و التجريب في الشعر التونسي الحديث ، (أفكار و رؤوس من أفكار) ، د.ت ، ص98-99.

5-محمد القاضي و آخرون ، معجم السرديات ، الرابطة الدولية للناشرين المستقبلين ، تونس ، ط1 ، ص 244.

6-صلاح فضل ، بلاغة الخطاب و علم النص ، دط ، ص 255.

7-سحر شبيب ، البنية السردية و الخطاب السردي في الرواية ، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها ، ص 03.

8-رمضان عبد التواب ، العربية الفصحى و القرآن الكريم أمام العلمانية و الإستشراق ، (د.ت) ، ص 14.

9-محمد برادة ، الرواية العربية ورهان التجديد ، ص 54.

*تعريب كلمة Technique ويقصد بها : تقنية الكتابة أو تقنية السرد .

10-عبد الرحيم الكردي ، السرد ، المناهج و النقد الأدبي ، مكتبة الآداب ، مصر ، ص 42.

11-عبد الملك مرتاض ، المصدر نفسه ، ص 116.

12- عبد الملك مرتاض ، المصدر نفسه ، ص 116-117.

13-ينظر : براشد صارة ، التجريب في روايته " جذور و أجنحة " لسليم تبقة ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي ، ص 27.

14-ينظر : أحمد حساني ، مباحث في اللسانيات ، ص 23.

15-بواسطة كتاب وزي وزي ، اطلع عليه : 10-04-2021 علم النفس ، https://weziwezi.com

16-سامي الشريف ، أيمن منصور ندا ، اللغة الإعلامية (المفاهيم –الأسس –التطبيقات) ، ص 35.

17-اطلع عليه بتاريخ : 14-04-2021 ، http://ar.m wikipedia .org /wip

18–ينظر : جوادي هنية ، التعدد اللغوي في روايته " فاجعة الليلة الشابعة بعد الألف لواسيني الأعرج " ، ص .334
19–سمير قسيمي ، الحالم ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط1 ، ص .08
20–سمير قسيمي ، الحالم ، ص .193
21–سمير قسيمي ، الحالم ، ص .34
22–المصدر نفسه ، ص 41–.42
23–سمير قسيمي ، المصدر نفسه ، ص 103–.104
24–سمير قسيمي ، المصدر نفسه ، ص .08
25–سمير قسيمي ، الحالم ، ص .09
26–المصدر نفسه ، ص .32
27–سمير قسيمي ، الحالم ، ص .29
28–سمير قسيمي ، المصدر نفسه ، ص .33
29–المصدر السابق نفسه ، ص .06
30–المصدر نفسه .
31–سمير قسيمي ، الحالم ، ص .136
32–سمير قسيمي ، المصدر نفسه ، ص .49
33–المصدر السابق نفسه ، ص .50
34–سمير قسيمي ، الحالم ، ص .78
35–المصدر نفسه ، ص 161–.162
36–المصدر نفسه ، ص235.

قائمة المصادر و المراجع :

- ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (جرب) ، مجلد 1 ، دار صادر ، بيروت / لبنان ، ط1 .
- مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط ، مادة (جرب) ، المكتبة الاسلامية للطباعة و النشر و التوزيع ، اسطنبول ، ج1 ، ط2 ، 1972.
- محمد برادة ، الرواية العربية ورهان التجديد ، دار الصدى للطبع و النشر ، ط1 ، دبي / أبو ظبي ، 2011.
- الطاهر الهمامي ، التجربة و التجريب في الشعر التونسي الحديث ، (أفكار و رؤوس من أفكار) ، الموقف الأدبي ، ع 977 ، عن منشورات اتحاد الكتاب العرب ، تونس ، (د.ت).
- محمد القاضي و آخرون ، معجم السرديات ، الرابطة الدولية للناشرين المستقلين ، تونس ، ط1 ، 2010 .
- صلاح فضل ، بلاغة الخطاب و علم النص ، عالم المعرفة ، الكويت ، دط ، 1992 .

- رمضان عبد التواب ، العربية الفصحى و القرآن الكريم أمام العلمانية و الإستشراق ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، (د.ط) ، د.ت .
- عبد الملك مرتاض ، في نظرية الرواية .
- عبد الرحيم الكردي ، السرد ، المناهج و النقد الأدبي ، مكتبة الآداب ، مصر ، دط ، 2004 .
- أحمد حساني ، مباحث في اللسانيات ، مبحث صوتي ، مبحث مركب ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1994.
- سامي الشريف ، أيمن منصور ندا ، اللغة الإعلامية : (المفاهيم ، الأسس ، التطبيقات) ، 2004.
- سمير قسيمي ، الحالم ، الدار العربية للعلوم ، ناشرون ، ط 1.
- جوادي هنية ، التعدد اللغوي في رواية " فاجعة الليلة السابعة بعد الألف " لـ " واسيني الأعرج " ، مجلة المخبر ، أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري ، قسم الادب العربي ، جامعة بسكرة ، ع5 ، مارس 2009.
- براشد صارة ، التجريب في رواية (جذور و أجنحة) لسليم بتقة ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، في الادب و اللغة العربية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2015-2016 .
- سحر شبيب ، البنية السردية و الخطاب السردي في الرواية ، مجلة دراسات في اللغة العربية و آدابها ، فصيلة محكمة ، ع14 ، 2013.
- بواسطة كتاب وزي وزي ، اطلع عليه : 10-04-2021 علم النفس ، https://weziwezi.com
- اطلع عليه بتاريخ : 14-04-2021 ، http://ar.m wikipedia .org /wip